# دراسة تمثال نصفي لإيزيس بفأس مزدوجة وأيجيس حربية

# Bust of Isis with double-axe (Labrys) and Aegis

**شيماء عبد المنعم عبد الباري أحمد**
**كلية الآثار، جامعة عين شمس**
**Shaimansary@gmail.com**

**الملخص:**

يهدف البحث إلى دراسة تمثال نصفي لإحدى هيئات "إيزيس" النادرة؛ حيث تضع تاج الباسيليون وترتدي صدرية حربية، وتمسك فأسًا مزدوجة ذات يد قصيرة، ويلتف حول يد الفأس ثعبانٌ، وباليد الأخرى تمسك بأناملها شيئًا (غير واضح المعالم)، ويلتف كذلك ثعبان حول رسغها وذراعها، ويظهر من تحت الصدرية رداء تحتاني من جانب واحد فقط يغطي أحد الكتفين. وقد توصلت الدراسة إلى أن هذا التمثال هو "لإيزيس ثيويريس (أثينا تاورت)"؛ التي انتشرت عبادتها في مصر في العصرين البطلمي والروماني، بوصفها إلهة محاربة وحامية للأمومة والزراعة، وفي العصر الروماني عدَّها الأباطرة أيقونة للحظ، وقد كانت تلك الإلهة نظيرًا للربة "أثينا" عند الإغريق، و"منيرفا" عند الرومان، وقد اقترنت عبادتها بـ"إيزيس" في مصر، سوف تركز الدراسة على تفسير العديد من الرموز؛ مثل التاج، ثم الفأس المزدوجة، يليهم تحليل الزي الحربي، والرداء التحتاني الذي يظهر من جانب واحد فقط دون الآخر، والثعابين التي تلتف حول ذراع الإلهة. تحاول الدراسة التوصل إلى فترة تأريخ التمثال طبقًا للسمات الفنية وعوامل أخرى مساعدة، ومحاولة معرفة انتماءه المكاني -(حيث أنه غير محدد المصدر)-

**الكلمات الدالة**: إيزيس- ثيوريس- أثينا- فأس مزدوجة- ثعبان- تاورت- نيت

## Abstract

The study aims to publish a bust of Isis in a rare form, where she wears a breastplate (Aegis), and holds a double axe, and a snake wraps around it, with the other hand she holds something. A snake wraps around her wrist and arm as well, and it appears from under the breastplate the under-garment on one side only, covering one of the shoulders. The study concluded that this statue is Isis Thoeris (Athena/Taweret), whose worship spread in Egypt in the Ptolemaic and Roman eras, as warrior and protective deity of motherhood, agriculture, and brings luck to the emperors. This goddess is the embodiment of the goddess Athena among the Greeks. Her worship was associated with Isis, in Fayum and Oxyrhynchus, and she had temples that formed a sacred trinity with Isis and Serapis. The study also dated of the bust. The study suggests that the bust belongs to Fayum or Oxyrhynchus, due to the spread of worship of this goddess there, as well as there were models and examples belonging to this region with the same attributes and to what was written in the Greek papyrus about the worship of this goddess and its spread there.

**Keywords:** Isis-Thoeris-Double Axe-Snakes-Neith-Taweret

**الحجم:** تمثال نصفي
**المادة**: البرونز
**المقاسات**: الطول 14 سم، العرض9 سم.
**موضع الحفظ**: المتحف المصري بالتحرير، القاهرة[1]، رقم (CG 27 703).
**الحالة:** التمثال النصفي بحالة سيئة إلى حد ما، يوجد جزء مفقود في الجزء السفلي من الخصر، ملامح الوجه والشعر والتاج واضحة، الفأس في يدها والثعابين مكتملة وواضحة، وتظهر بعض الأجزاء المفقودة في الجانب الأيمن عند اليد بالشيء الذي تمسكه، والتمثال يغطيه الصدأ.
**التقنية:** التمثال مجوف نتيجة لاستخدام الصب المجوف وهي تقنية متبعة لتنفيذ التماثيل المصنوعة من البرونز لا تختلف كثيرًا عن تلك التي تستخدم في صب الأوانى المعدنية[2]، وتُعرف هذه الطريقة للصب المجوف باسم Hollow Casting في حين عُرفت طريقة الصب المصمت وهى الأكثر انتشارًا بـSolid Casting وطريقة الطرق بـ Hammering[3].
**الوصف:**
يُصور التمثال النصفي جزءًا علويًا لسيدة يصل إلى الخصر، واليدين مكتملتان والصدر بحالة جيدة، وملامح الوجه شديدة الوضوح، وكذلك تفاصيل الذراعين واليدين، والثعابين الملتفة حول الذراع، وتبدو السيدة بوجه مائل إلى الاستطالة، ذو ذقن دقيق صغير مدبب، يعلوه فم صغير دقيق مغلق، وله شفتان رفيعتان جدا كما لو كانا خطًا، ويعلوهما أنفًا مستقيمة مدببة طويلة، ولها عينان كبيرتان جاحظتان متستعتان تحدقان بالأفق، وتنم عن عدم دقة أو تناسق وتماثل في الحجم؛ إذ تظهر العين اليسرى أقل اتساعا من اليمنى، و كلا الجفنين العلوي والسفلي في العينين الاثنين يبدوان منتفخان جدا، والعين اليمنى تبدو أشد جحوظًا من الأخرى، وينسدل الجفن السفلي منها إلى أسفل في اتساع غير طبيعي، وقد نُحِتَ بؤبؤ العين بحفر غائر في المنتصف على هيئة بقعة مستديرة، ويعلو العينين حاجب رفيع جدا بالكاد يُرى، و الجبهة صغيرة جدا ولكنها متناسقة تماما مع ملامح الوجه، وتبدو السيدة ذات وجنتين ممتلئين، ومنتفختين بوضوح، والرقبة غليظة وقصيرة وغير محددة المعالم؛ بسبب ما ينسدل على جانبيها من زي وأكاليل.

أما عن تسريحة الشعر فقد كانت ذات شعر قصير ينسدل على الكتفين ولا يتعداهما، مقسوم من الأمام ، وإن كان خط التقسيم لم يأت في المنتصف تمامًا؛ إذ يتجه إلى يمين المشاهد قليلا، وتبدو خصلات الشعر رفيعة ومنقوشة في شكل تموجات غير مستقيمة، أو متوازية، أو متساوية؛ إذ حاول "النحات" أن يكون التمثال واقعيًا جدًا كما لو كان رسمًا لخصلات الشعر، التى لم تكن ذات بروز واضح، وتنسدل تلك الخصلات إلى الخلف ولا يتعدى طولها منطقة الرقبة من الخلف، وعلى جانبي الرقبة توجد جدائل غليظة وسميكة، أوربما كانت أكاليل غير واضحة التفاصيل، في هيئة خطوط أفقية متتالية تزين بها شعرها. وتلتف الرأس بعُصابة رأس كشريط متوسط السمك، ويستند عليه التاج "الإيزي" المكون من قرص مستدير يتوسط قرني بقرة، ويعلوه ريشتان مرتفعتان من الأمام.

أما عن زي التمثال النصفي - للسيدة المصبوبة في هيئة محاربة- فلقد كان صدرية حربية من أعلى، تأخذ شكل حرف v عند الرقبة، وملساء من الأمام، وعند أعلى الذراع الأيمن وفي مساحة قليلة من كتفه ينسدل رداء سفلي تظهر بعض تفاصيله في هيئة خطوط عرضية، لا يظهر مثيل لها على الكتف الأيسر، واليد اليسرى تمسك فأسًا مزدوجة

[1] نُقل هذا التمثال النصفي إلى المتحف المصري بالتحرير ولم يُحدد المصدر أو مكان العثور عليه بالضبط.
[2] Richter,G.,M.,A., *Greek, Etruscans and Romans Bronzes, The Metropolitan Museum of Art, New York*:Gilliss Press, 1915, XVII-XVIII.
[3] بهية شاهين، *الفنون الصغرى في العصرين اليوناني والروماني*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2007، 243.

ذات يد قصيرة، وعلى هذه اليد يلتف ثعبان، وتستند تلك الفأس على كتفها؛ حيث أمسكت بها من الكف، وقد أثنت يديها من عند الكوع في زاوية قائمة، فيبدو كف يدها مقابل لخصرها من جهة اليسار، واليد اليمنى تبدو مثنية أيضًا بزاوية قائمة ولكنها لا تلامس الجذع، و تمسك بالكف شيئا ما غير واضح المعالم" (ربما كانت فتحة وربما كانت رأس الثعبان الذي يلتف حول ذراعها الأيمن، وينتهي الخصر بانتفاخ مستدير، ربما يشكل حزامًا أو حافة التحزيز للصب، وتفاصيل البطن والصدر غير واضحة فيما عدا خط أفقي في منتصف البطن يقسم الجذع إلى نصفين.

**التحليل:**

سوف تركز الدراسة على تفسير العديد من الرموز التي تساعد في تحديد كينونة هذا التمثال النصفي المركب؛ الذي كتب عنه "إدجر Edgar" أنه لإلهة مركبة فقط ولم يُحَدِّد ماهيتها[4]؛ سنبدأ من التاج، ثم بالفأس المزدوجة، يليهم تحليل الزي الحربي، والرداء التحتاني الذي يظهر من جانب واحد فقط دون الآخر، والثعابين التي تلتف حول ذراع الإلهة.

يعد التاج "الحتحوري الباسليون Basileion[5]"؛ الذي ترتديه السيدة في هذا التمثال النصفي، واحد من أهم الأدوات في تحليل هذا التكوين نادر التصوير في مصر وفك شفراته للإلهة المركبة التى بين أيدينا، وهو بالطبع عبارة عن مزيج عقائدي لإلهة مصرية وأخرى يونانية (؟)، نبدأ بالإلهة "إيزيس" التى تم التعرف عليها من التاج الحتحوري الذي وصفه "بلوتارخ" باسم الباسليون[6] وارتدته إيزيس بدءًا من عصر الدولة الحديثة، والمكون من قرص مستدير يحيط به قرنان، ومن خلف القرص ترتفع الريشتان.

**ارتباط إيزيس وأثينا- ثيوريس بالثعبان**

يلاحظ أن التمثال يحوي ثعبانين؛ أحدهما على الرسغ والذراع الأيمن للإلهة، والآخر يلتف حول عصا الفأس المزدوجة التى تمسكها؛ ومن ثم تتجه الدراسة أولا لتوضيح العلاقة بين إيزيس والثعبان، ثم يليها توضيح علاقة الثعبان بالإلهة الإغريقية التى ارتبطت علاقتها بالثعبان وإيزيس والفأس المزدوجة.

فمن المعروف أن الإلهة "إيزيس" ارتبطت بالثعابين؛ إذ كانت تعد إلهة الأفعى، وقد كُرمت في الفيوم باسم "ثرموثيس Thermouthis" ؛ التي تعني الثعبان المغذي، ورأى مرتادوها أنها إلهة زراعية توفر الحماية في القرى ولمزارعي النبيذ، وصُورت على شكل كوبرا بوصفها حامية لمخازن الحبوب وتجسيدًا للثروة، وراعيةً للمحاصيل، وإلهة للحصاد. وعُبدت في الإسكندرية ومنها انتقلت عبادتها إلى روما، و صُورت وهي مقترنة بفورتونا والثعبان تحت اسم "تيخي اجاثا Tyche Agatha Fortuna in Rome فورتونا" بوصفها إلهة للخير والحظ[7].

---

[4] Edgar, C.C., Catalogue Generale des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire: Greek Bronzes Sculpture, Cairo XIX, 1904, 18-19, pl.IV, no.27 703

[5] Malaise, M., "*Le basileion, une couronne d'Isis: origine et signification*", in Claes, W. St. Hendrickx and Meulenaere H. de (eds.), *El Kab and Beyond, Studies in Honour of Luc Limme* (Orientalia Lovaniensia Analecta 191), Louvain, 2009, 447-449.

[6] *Plut. De Iside. 19*

[7] وفاء الغنام، *وسائل التعبير الفني عن الآلهة المصرية في مصر البطلمية والرومانية*، رسالة ماجستير، غير منشورة، الإسكندرية، 1985، 140-148.

وكلتا الإلهتين ترتديان أغطية رأس مزينة بالثعابين على شكل الكوبرا؛ إذ اعتقد المصريون أن الكوبرا رمز للحماية والنجاح والوفرة إلى جانب كونها رمزًا للحياة الأبدية، واعتُقِدَ أن الثعبان يجلب الرخاء للناس، وساد ذلك الاعتقاد في الإسكندرية بصفة خاصة؛ إذ صُورت "إيزيس" وهي جالسة على العرش ومحاطة بالأفاعي، ويبدو أن كهنتها اضطروا لعبور غرفة مليئة بالثعابين لاختبار إيمانهم ؛ فإذا كان إيمانهم قويا بما فيه الكفاية لم يُلدغوا، وإن كان ضعيفًا تعرضوا للدغة الثعبان أثناء رحلتهم إلى العالم السفلي في تجربة طقس الحياة الأخرى، ورُوِيَ كذلك أن "إيزيس" كانت السبب في لدغة الثعبان "رع" لمعرفة اسمه السري.

على أية حال أظهرت التصاوير الفنية "إيزيس" وهى مقترنة بالثعبان، في أشكال وأوضاع كثيرة؛ حيث ارتبطت به في مرحلة من مراحل تصويرها به[8]؛ ولكن الدراسة ركزت على تصاوير لإيزيس والثعبان يلتف حول يديها كما في تمثال المتحف المصري- محل الدراسة- فعلى سبيل المثال لا الحصر تمثال لإيزيس وهي واقفة وتمسك بيدها الاثنين، ثعبانين (لوحة 4-2)[9] يرجع للقرن الأول قبل الميلاد من البرونز، متوجين بقرصين فوق رأسيهما، ويلفان ذيولهما حولي الرسغ والذراع، وترتدي الإلهة رداءًا طويلًا، وتاج الصل ذو الحيات uraei ذوالقرون، وريشتان وقرص في الأمام، وثعابين تجلس على باروكة الشعر. وتمثال أخر برونزي لإيزيس من القرن الأول الميلادي وهي ترتدي الزي اليوناني[10] ، ويلتف حول ذراعها ثعبان، وفي بعض الأحيان تمسك برأسه بأناملها - كما في التمثال النصفي محل الدراسة(لوحة 4-1)[11]- . ولم تُصور الربة "إيزيس" في هذه الهيئة وحسب؛ ولكن صُورت "كاهنة إيزيس" بها كذلك من خلال نحت بارز في متحف الفاتيكان بروما، واقترنت بثعبان ملفوف حول ذراعها وهي ممسكة رأسه بمقبض يديها (لوحة 4-3)[12].

تقترح الدراسة من خلال الزي الحربي "الصدرية التى ترتديها الربة" أن الإلهة المصورة هي الإلهة "أثينا"؛ التي ارتبطت بإلهتين مصريتين هما تاورت Taweret و نيت Neith، وكلتاهما ارتبطتا بالثعبان؛ إذ أنجبت أثينا الثعبان أريخثونيوسErichthonios من الحيوانات المنوية لهيفايستوس Hiphaistos عندما سقطت على ساق الربة أثينا، وهو يماثل في الأساطير المصرية ما ورد عن ولادة الحيوان المخيف أبوفيس Apophis؛ الذي وُلد من بصاق الإلهة نيت Neith. أثينا نفسها صُورت مقترنة بالثعبان في عدد من التصاوير؛ فمثلا نجد لها تصويرًا من

---

[8] صُورت "إيزيس ثيرموثيس" على شكل ثعبان، وإتحدت مع الربة "رنتوت" تحت اسم Isis-Thermouthis و Isis-Ermourhis في شكل الكوبرا، وصُورت في أحيان أخرى بامرأة ترتدي الزي اليوناني، ويعلو رأسها التاج الحتحوري، وتحمل في يديها إناء وفي الأخرى تمسك بحية الكوبرا منتصبة تلتف حول الرسغ، ثم تطورت فأخذت جسد إمرأة ذات رأس وجذع، وتحمل الشعلة وقرن الخيرات، ويحل الثعبان مكان الساقين، وفي مرحلة متطورة أصبح الثعبان يحتل حيزًا أكبر من الجسد يصل إلى الصدر، وأخذت في التطور ليمتد الثعبان ليشمل الجسد كله وفقط الرأس هي لإيزيس، وآخر مرحلة كانت ثعبانًا كاملًا وفقط التاج الذي ترتديه يدل على كينونتها؛ وفاء الغنام، وسائل *التعبير الفني عن الآلهة المصرية في مصر البطلمية والرومانية*، 140-148

[9] هذا التمثال محفوظ في متحف والترز للفنون انظر:

Walters Art Museum, online collection inv. 54.497 https://art.thewalters.org/detail/23540/isis-goddess-of-kingship-and-magic/

[10] ----------, Late *Egyptian and Coptic Art, An Introduction to the Collection in the Brooklyn Museum*, Brooklyn, N.Y. : The Brooklyn Museum, 1974, pl.23.

[11] يوجد هذا التمثال في متحف بروكلين للفنون انظر:

Dunand, Fr., *Religion Populaire en Egypte Romaine*, Les Terres Cuites Isiaques du Musee du Caire, EPRO 76, Leyde 1979, 17-20.

[12] Retief, F.P., and Cilliers, L., *The Death of Cleopatra*, Acta Theologica (26.2), 2006, 84, fig.13.

كرانيس الفيوم، وهى تمسك بالرمح الذي يلتف حوله الثعبان (لوحة 3-2) وتمسك في اليد الأخرى الفأس المزدوجة ، وبالتالى فتصوير أثينا-ثيوريس هنا بالفأس المزدوجة وحولها الثعبان الملفوف على مقبض الفأس أمر لا يبدو غريبًا أو جديدًا مع أثينا ثيوريس.

وتوجد تصاوير متعددة للربة "أثينا" وهي بصحبة ثعبان سواء كان بوصفه حليفًا أو عدوًا؛ فمثلا صُورت بجوار ثعبان الأريخثونيوسSnake Erichthonios الذي قامت أثينا بتربيته بوصفه حليفًا لها؛ وذلك طبقًا لروايات مختلفة من فيلوستراتوس Philostratus في القرن الثاني الميلادي ذكرت عن العلاقة بينهما وتربيتها واهتمامها به،[13] وقد صُورت معه كذلك على العملات، ومن ثمَّ لم تكن الثعابين من أعدائها بشكل عام[14]، باستثناء العمالقة ذوي أقدام الأفاعي[15]، وتُصور بعض الأحجار الكريمة الإلهة "أثينا" وهي تُقاتل ضد شخصية عملاقة ذات أرجل لثعبان[16]، قد تكون إشارة إلى حرب العمالقة المُصورة فوق مذبح برجامة، بالإضافة إلى الحجر الكريم الأحمر الذي يحمل أثينا بكامل مخصصاتها وخوذتها الكورنثية، واسم ثيوريس وهي تحارب ثعبانًا لتقتله (لوحة3-1)، وظهر كذلك بوصفه عدوًا في (لوحة 2-4).

**الرداء السفلي تحت الصدرية الحربية "ذو الكتف الواحد"**

يُلاحظ أن الإلهة المصورة كانت ترتدي زيًا سفليًا –تحت الدرعية- ذو كتف واحد يشبه الزي الذي ترتديه "أرتميس" من كتف واحد، وهو الزي الذي صُورت به الربة "إيزيس" في تماثيلها في مصر بشكل عام، وكذلك صُورت به كاهناتها[17]؛ إذ تُربط العقدة الايزية بالقرب من أحد الثديين وغالبًا الأيمن، وتترك الثدي الأيمن عاريًا؛ وقد اتجه بعض العلماء مثل "أدرياني" للربط بين هذه الطريقة لارتداء التونيك السفلي والكشف عن أحد الثديين، وبين وظيفة "إيزيس" ودورها بوصفها ربة الأمومة[18] - خصوصًا تصويرها أثناء عملية الرضاعة؛ عندما كانت تقوم بإرضاع الطفل حورس/حروقراط-؛ إذ كانت تكشف عن أحد ثدييها أثناء عملية الإرضاع؛ فمثلا (لوحة 5-5)[19] للربة إيزيس تقوم بإرضاع حورس الذي يجلس على قدميها، ويبدو الثوب وهو يغطي الكتف الأيمن، في حين يبدو الكتف الأيسر والثدي عاريًا. وأيضًا من كرانيس يوجد تصوير لإيزيس بالمنزل رقم B50E يرجع إلى القرن الرابع الميلادي،

[13] *Philostratus, Vita Apollonii* 7.24; *Pausanias* 1.24.6.

[14] LIMC: (II-2), 1984, Minerva no. 132, pl. 793: https://weblimc.org/page/monument/2080063

[15] Dasen, V., *One God May Hide Another*: Magical Gems In A Cross-Cultural Context, in Kata Endreff y – Árpád M. Nagy – Jeffrey Spier, Magical Gems In Their Contexts, Proceedings of the International Workshop held at the Museum of Fine Arts, Budapest 16–18 February 2012, 2019, 53.

[16] LIMC, (Supplementum) 2009, add. 1, Python, pl. 213. https://weblimc.org/page/monument/2080063

[17] Adriani, A., *Repertorio D Arte Dell Egitto Greco-Romano, II*, Palermo, 1961, 139, pl.LVI

[18] Adriani, A., *Annuaire Du Musee Greco-Romain*, Alexandrie: Imprimerie de la Société de Publications Égyptiennes, 1940, p.139, pl.LVI

[19] Reinach, S., *Répertoire de la statuaire Grecque et Romaine*, IV, E. Leroux: Paris, 1913, 256, nos 1

ويُصور إيزيس وهي تُرضع حربوقراط (لوحة 5-6)[20]؛ إذ ترتدي "إيزيس" رداءً يكشف عن أحد كتفيها وبالتبعية ثديها، وهو يُصور في هذه الحالة الأمومة للربة إيزيس.

ولكن من الملاحظ وجود بعض التماثيل لإيزيس وهي تكشف عن ثديها الأيمن، بدون أن تُصور مع أطفال مقدسين في المشهد أو حتى تقوم بعملية الإرضاع؛ ومن ثم فإن ظهور "إيزيس" وهى تكشف أحد ثدييها وأحد كتفيها لم يكن يمثل دورًا أموميًا؛ وإنما هو أحد مخصصات تصوير الربة، وجانب من جوانب تصوير الإلهة الأم؛ التى كانت تقوم بعقد الربطة المقدسة باتجاه الجانب بدلًا من المنتصف لتكشف بذلك عن أحد ثدييها.

فلقد ظهرت بعض التصاوير المرتبطة بهذا الزي على سبيل المثال بآلهة يونانية/رومانية غير مرتبطة بالأمومة؛ مثل الإلهة أفروديتي (ربة الجمال)، والإلهة تيخي (ربة الحظ)؛ وهو ما يؤكد عدم ارتباط هذا الشكل والتكوين والزي لإيزيس بدورها الأمومي، وإن كان يعد واحدًا من أهم مخصصات الربة إيزيس في التصوير. وتظهر "إيزيس" في أحد المنحوتات في المتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية، وهى واقفة (لوحة 4-4) [21] ترتدي خيتونا طويلا سفليًا؛ يكشف عن ثديها وكتفها الأيسر ويغطي ثديها وكتفها الأيمن، ومن الملاحظ هنا أيضًا أن الربة ترفع الذراع الأيمن، ويلتف حوله أفعى تمسك رأسها بيديها، وقد تكرر مشهد الثدي العاري في تماثيل "إيزيس" بهيئات مختلفة كما في (لوحة 5-4،3)[22]، و(لوحة 5 -2،1)[23].

وهو ما ظهر في التمثال النصفي - موضوع الدراسة- ؛ حيث يبدو جليًا أن أحد الكتفين مغطى والآخر عاريًا من الرداء السفلي (الخيتون) الذي ترتديه السيدة أسفل الصدرية الحربية.

## علاقة أثينا بالفأس المزدوجة

لم يكن تصوير الفأس المزدوج المعروف باسم Double axe أو Labrys غريبًا عن الفن المصري في العصر الروماني؛ حيث شُوهدت بعض الصور وخصوصًا الآلهة الأجنبية الذكور مثل "حيرون Heron[24]" بوصفه فارسًا، وكذلك ظهرت الفأس المزدوجة على العملات مع الأباطرة الرومان؛ مثل الإمبراطور"هادريان Hadrian"

[20] Gazda, E. K., Karanis: *An Egyptian Town in Roman Times, Discoveries of the University of Michigan Expedition to Egypt (1924-1935*), Ann Arbor, 1983, 39, fig. 68; Bagall, R., *Roman Egypt, A History*, New York, NY: Cambridge University Press, 2021, 107, fig.2.9.1

[21] Savvopoulos, K., *Alexaderian Sculpture in the Greco-Roman Museum*, edited by Savvopoulos, K., and Bianchi, R.S., Alexanderia: Bibliotheca Alexandrina Cataloging-in-Publication Data, 2012, 164, 165, 48a. inv 25783.

[22] Reinach, S., *Répertoire de la statuaire Grecque et Romaine* II, 264, no.7; 265 nos, 1,7.

[23] Reinach, S., *Répertoire de la statuaire Grecque et Romaine*, IV, 254, nos, 2,6.

[24] توجد عدة تصاوير خاصة بالفارس حيرون؛ حيث انتشرت عبادته في مصر في العصر الروماني وخصوصًا في الفيوم وأوكسيرنخوس، وكثر تصويره، لمزيد من التفاصيل انظر:

Rondot, V., *Derniers Visages des Dieux de l'Egypte*, Iconographies, Panthéons et Cultes dans le Fayoum hellénisé des IIe-IIIe siècles de notre ère, Paris, 2013, 199–202 (fig. 330–332; Omran, W., *The Cult of Heron in Egypt*, Journal of Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University, vol.(9), 2015, 206-225.

والإمبراطور "أنطونينوس بيوس Antoninus Pius"[25]، وصُور بها أبي الهول توتو (Tutu (Tithoes من العصر الهللينستي[26] ، وقد صُورت أيضًا إحدى السيدات من كرانيس، وهي تحمل تلك الفأس المزدوجة، وفُسرت بأنها ليدا Leda أم الديسكوري Dioscuri[27]

وبالتالى سترتكز الدراسة على البحث عن السيدات المرتبطات بالربة "إيزيس"، والمحاربات المرتبطات بالفأس المزدوجة. ولقد فُسرت الصدرية الحربية بأنها للربة "أثينا"؛ التى ارتبطت كما سبق وأوضحنا بالربة "نيت " المصرية، وقد سبق تصوير الربة "أثينا" في الفيوم بالفأس المزدوجة؛ ليس هذا فحسب بل ظهرت أيضًا على العملات الرومانية في مصر، وعلى العلامات الرصاصية (tokens) صُورت وهي تمسك بالبلطة المزدوجة بوصفها إحدى مخصصاتها في الفن كأم؛ حيث أُستخدمت كأداة ولادتها من أبيها زيوس كما هو مُصور على الفخار الإغريقي.

فيبدو أن الرومان اهتموا بتصوير الربة "منيرفا" بالفأس المزدوجة، بوصفها واحدة من أهم أسلحتها التى ارتبطت بها عوضًا عن الرمح؛ ومن ثم يمكن تلخيص تصويرها وهى تُمسك بالفأس المزدوجة في حالتين؛ الأولى منهما وهي تحارب به- في أغلب التصاوير- ثعبانًا أو -كائنًا خرافيًا- ، أما الحالة الأخرى فلقد كانت تمسك بها فقط في يدها اليسرى وتسندها على كتفها الأيسر كما نرى هنا في التمثال النصفي - محل الدراسة-.

أمثلة على النموذج الأخير والمحاكي لنموذج الدراسة؛ حيث تمسك بها فقط بديلا عن الرمح الذي اعتادت أن تمسكه في يدها، فثمة تصوير على إحدى العملات لأثينا (لوحة 2-1)[28] وهى تقف مرتدية الزى الإغريقي، والخوذة الكورنثية، وتحمل الفأس المزدوجة في يدها اليمني والفأس هنا تبدو ذات يد طويلة، وعلى كف اليد اليسرى وهي تمدها للأمام للإلهة "نيكي"، وهي مخصصات الربة "أثينا" بوصفها ربة الحرب المنتصرة، ويبدو أن هذا التصوير والتكوين مكرر على العملات الرومانية؛ فمثلا في (لوحة 2-2)[29] على إحدى العملات المعدنية تُصور الإلهة "أثينا" وهي تقف مرتدية الزي الإغريقي والخوذة الكورنثية، وفي اليد اليسرى تمسك بالفأس المزدوجة Labrys، وتسندها على كتفها الأيسر، وعلى باطن كف يدها الأخرى تقف الإلهة نيكي، إلهة النصر، وهو يشبه إلى حد كبير التمثال النصفي - موضع الدراسة-.

في الواقع لم يقتصر تصوير "أثينا/منيرفا" بالفأس المزدوجة على تلك المشاهد فقط؛ بأن تحملها عوضًا عن الرمح المُختفي لذلك "التكوين"، ولكن أيضًا شُوهدت مصورة وهي تحملها وتقاتل بها ثعبانًا؛ وهو ما يدل أيضًا على علاقتها بالثعابين والفأس المزدوجة في الوقت نفسه؛ فعلى إحدى العلامات الرصاصية (token) يوجد تصوير للربة

---

[25] Geissen, A., and Weber, M. , *Die Alexandrinischen Gaumünzen der Römischen Kaiserzeit: die Ägyptischen Gaue und ihre Ortsgötter im Spiegel der Numismatischen Quellen*,Wiesbaden, 2013, 163–172, pl. VIII, 74–75 (هادريان), 76–77 (أنطونينوس بيوس).

[26] توتو (Tutu (Tithoes يحمل الفأس المزدوجة انظر:
Geissen and Weber, *Die alexandrinische Gaumünzen*, n. 72, 168, fig. 38

[27] Römer, C.,*The Gods of Karanis "Or" Heron Is Not Heron New Images, and New and Old Texts*, Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik , 2016, Bd. 200 (2016), 486 and 493
تقف سيدة، وهى تقدم قدماها، وتمد ذراعها الأيسر، وتثني ذراعها من عند الكوع وهي تمسك بيدها فأس مزدوجة، وتسندها على كتفها، وتبدو عيناها متسعتان وذات فم صغير دقيق، وأنف مستقيم، وشعر مجعد، وترتدي إكليلاً على شعرها، وترتدي رداءً شرقيا ذو أكمام ومزخرف وهي ترجع إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي.، وتقترح كورنيليا رومر أن هذه السيدة هي ليدا Leda أم الديسكوروي Dioscuri وهى ترجح أن الزي يميل أكثر إلى أرتميس.

[28] AE, Antoninus (144/5 AD). RPC IV online, 15213 (rpc.ashmus.ox.ac.uk/coins/4/15213)

[29] Dasen, V., *One God May Hide Another*, 2019, Pl. 3/10. ANS.1944.100.61431.

"أثينا/منيرفا" (لوحة 2-3)[30] وهي ترتدي كامل زيها الحربي ، ويقف أمامها ثعبان ضخم، في حين ترفع يدها اليمني بالفأس المزدوجة استعدادا لقتله، ويتكرر هذا المشهد كذلك على العملات الرصاصية من أوكسيرنخوس الفيوم (لوحة 2-4)[31] وهى تمسك في يدها اليمنى الفأس المزدوجة، وتحاول أن تقتل بها الثعبان الذي يقف أمامها، وهي هنا تحمل الشخصية "أثينا ثيوريس Athena-Thoeris" التى تكررت مرة أخرى على الأحجار السحرية الكريمة، و(لوحة 2-5)[32] تُصور الربة "أثينا" وهي ترتدي خوذتها الحربية وتمسك بكلتا يديها فأسًا مزدوجة، ترفعها لأعلى استعدادًا لضرب ثعبان عملاق يقف أمامها، ويوجد خلفها طفلين يجلسان في وضع القرفصاء ويرفعان يدهما إلى فمهما، وهذان الطفلان متوجان بقرص الشمس؛ مما يوحي بمكانتهم الألوهية، وفوق "أثينا" مكتوب بأحرف يونانية Thoerisوهو الاسم اليوناني للربة تاورت Taweret الربة المصرية .

وعلى تصوير جداري من الفيوم في معبد "حيرون Heron ماجدولاMagdola" وصف "يوغوت Youguet"أن جدران المعبد حَوَت تصويرًا لسيدة ترتدي زيًا حربيًا طويلًا، ومن فوقه خلاميس يتطاير في الهواء، وتمسك بيدها اليمنى رمحا، وتسند يدها اليسرى الممسكة بفأس مزدوج على درع[33] ؛ فهذا الوصف يتشابه مع تصوير من معبد ثيادلفيا في كرانيس ظهرت به سيدة أيضًا من العصر الروماني بوصفها محاربة بالفأس المزدوجة؛ وهي تقف وتمسك في يدها اليمنى الفأس المزدوجة، وترفعها إلى أعلى بمحاذاة رأسها، وترتدي الزي الحربي الطويل وفوقه خلاميس، وتمسك في يدها اليسرى الرمح؛ الذي يلتف حوله الثعبان(لوحة 3-2)[34] [**إشارة أخرى لعلاقة أثينا بالثعبان بالإضافة للفأس المزدوجة**]

في حقيقة الأمر لقد جاء ذكر ارتباط الربة "أثينا/منيرفا" بالفأس المزدوجة في سياقين في الأدب:

**السياق الأول** ؛ الذي تحمل فيه "أُثينا" الفأس المزدوجة؛ ولكنه يُضفي على الإلهة الطبيعة الذكورية للآلهة؛ إذ أخذها من طبيعة وظائفها حسبما ورد عند سيمياس من رودوس في الشعر الهيللينستي في تكنوباينيا technopaignia سيمياس من رودوس Simias of Rhodes؛ التي ذكر فيها عن تكريس البطل اليوناني "إبيوس Epeios" فأسه المزدوجة للإلهة "أثينا" "بوصفها سلاحًا يؤهلها للحرب كما لو كانت محاربًا ذكرًا[35]

[30] Dasen, V., *One God May Hide Another*, 2019, Pl. 3/11, ANS.1944.100.79822.

[31] Milne, J. G., *The Leaden Token-Coinage of Egypt Under The Romans*, Numismatic Chronicle (8), 1908, 287; Weiß, C. , *Ausgewählte Gemmen der Sammlung Hansmann*, in Zauber in edlem Stein Antike Gemmen, Die Stiftung Helmut Hansmann, Forschungen der Staatlichen Antikensammlungen und Glyptothek, II, ed. R. Wünsche, Lindenberg im Allgäu, 2010, no. 535, ANS. 1944.100.79822

[32] Dasen, V., *One God Hide Another*, 2019, 52, pl. 7 a; Wagner, C. and Boardman, J., *A Collection of Classical and Eastern Intaglios, Rings and Cameos*, Oxford, 2003, no. 576, pl. 75

[33] Jouguet P., *Rapport sur deux missions au Fayôum*, In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, (46), N. 3, 1902, 356.

كما تكلم عن محتويات البروناووس لنفس المعبد أنه يوجد تمثال نصفي لايزيس، متوجه بقرص الشمس المحاط بقرنيين ويعلوه الريشتين، وتمثال لسيرابيس مرتديًا الكالاثوس المزين بالغار.

[34] Rondot, V., *Derniers Visages des Dieux de l'Egypte*, 56, fig.21

[35] *Androthea Anthologia Palatina* 15.22

**السياق الآخر:** أن الفأس المزدوجة لها روابط بالأبوة والولادة، (رمز لولادة سواء من أب أو أم)؛ حيث استخدمها "هيفايستوس" في عملية ولادة "أثينا" نفسها من رأس أبيها "زيوس" - في روايات من فخذه -، عندما شج رأسه بتلك الفأس المزدوجة[36].

## إيزيس وارتباطها بالفأس المزدوجة

لقد كان هناك ارتباط بين الآلهة المختلفة وبخاصة "إيزيس"؛ التى وُجدت مقترنة بعدد من الآلهة حسبما ورد في البردي اليوناني، وكذلك اقترنت بربات شرقية ذات علاقة بالفأس المزدوجة مثل الربة "Ashera"؛ وذلك نتيجة حتمية لانتشار عبادة الآلهة الأجنبية (اليونانية والرومانية وحتى التراقية) في مصر في العصر الروماني وبخاصة في الفيوم؛ إذ تكوَّن بانثيون كامل. ومن الجدير بالذكر أنه بعد السيطرة على جزيرة كريت في عصر الدولة الحديثة ، شُوهدت الفأس المزدوجة وهي موضوعة فوق رأس الثور (البوكرانيوم) في فنون كريت، ويُقال بأن الفأس المزدوجة دُمِجَت مع عقدة "إيزيس"؛ ومن ثمَّ فقد تكون قد أشارت إلى علامة الحياة عنخ (لوحة 7-1)،[37] وكانت توضع في النهاية بين قمم الأفق، ويُصور طائر واقف فوقها، وذلك الطائر يَرمُز إلى "إيزيس"؛ إذ تحولت الربة "إيزيس" في الأساطير المصرية إلى طائر واقف فوق شجرة في رحلة البحث عن "أوزيريس" حتى وجدته، وهو ما صُوِّرَ على تابوت "ايا تريادا" في الفنون الموكينية (لوحة 7-2)[38] و (لوحة 7-3)،[39] وقد رُبِطَ بين الإلهتين لأنهما ترمزان إليه في دورة الحياة؛ حيث الولادة والموت والخصوبة والتجدد؛ فكلتاهما جوهر الأرض التى ولدت منها الحياة من جديد في دورات الحياة؛ ومن ثم أُدمجت عبادتها مع "إيزيس"، ويبدو أنه لم تكن مصادفة أيضًا أن يكتب كلا الاسمين Ashera و Aset بحروف كريتية متشابهة؛ فكلتاهما اسمهما يبدآن بحرف يشبه الفأس المزدوجة[40].

واستمرارًا في عصور لاحقة، في الفن الروماني على أحد التصاوير الجدارية في بومبي (62-79م)، تعكس ثمة إرتباط لإيزيس بالبلطة المزدوجة في طقوس عبادتها؛ حيث صُورت "إيزيس" في أحد المشاهد الخاصة بها وهى مجنحة، وهى تقف في هيئة الربة "فورتونا Isis-Fortua" ويأتى إليها أحد الصبية وهو يجلس على ظهر جواد- ربما كان هيليوس وربما حربوقراط-، ويحمل بيده التى يوجهها إلى الربة "إيزيس" الفأس المزدوجة، ويرتدي تاجًا فوق رأسه؛ وهو ما يدل على ارتباط الربة بالفأس المزدوجة (لوحة 6-1)[41].

---

[36] Dasen, V., *One God Hide Another*, 54.

[37] تفصيل من نحت من العاج من بالايكسترو Palaikastro
Evans, A., *The Palace of Minos at Knossos*, Vol. I, London, 1921, fig. 310d

[38] تفصيل من تابوت اياتريادا Ayia Triada؛ Evans, *The Palace of Minos*, fig.317

[39] على أحد جانبي تابوت آيا تريادا أيضًا يُصور على شجرة الفأس المزدوجة، طائر يقف أعلى الفأس امزدوجة وأمامها سيدة تقوم بأحد الطقوس الدينية الموكينية، تقف أمام المذبح:
*Mathew, H., The Double-axe: A Contextual Approach to the Understanding of a Cretan Symbol in the Neopalatial Period*, Oxford Journal of Archaeology (29-1), 2010, 41, fig.2.

[40] MacGillivray, A.J., *'The Minoan Double Axe Goddess and Her Astral Realm'*, In Stampolidis A. Kanta and Giannikouri, A. (eds.), Athanasia: The Earthly, the Celestial and the Underworld in the Mediterranean from the Late Bronze Age and the Early Iron Age, Rhodes: International Archaeological Conference, 2009, 124-125.

[41] Koponen, A.K., *Egyptian Cults in Pompeian Domestic wall Paintings in Tangible Religion*, materiality of domestic cult practices from antiquity to early modern era, Act institute Romani Finlandiae vol.49, edited by Ria Berg et al., Roma: Institutum Romanum Finlandiae, 2021, 199, fig.19. inv. 8836

## عبادة أثينا (ثيوريس-نيت ) Athena-Neith -Thoeris في مصر

ورد عند هيرودوت ارتباط الربة "أثينا" بكل من الإلهتين تاورت Taweret وعُبدت تحت اسم ثيوريس Thoeris [42]، وبالربة نيت Neith [43]، وقد ظهر ذلك الامتزاج والربط فيما بينهم في المجتمع المصري، وانتشر في العصر الروماني في التصاوير الفنية الرومانية من مصر[44]؛ وذلك بسبب تشابه الإلهات الثلاثة في الدور الوظائفي الحربي، وتوفير الحماية الذي قامت بها كلتا الإلهتين الفرعونتين[45]، وكلهن يرمزن إلى الطابع البطولي الذكوري[46] في المجتمعين والحضارتين.

وقد أُشِيرَ إلى الإلهة "أثينا" في البردي اليوناني بأنها الإلهة "نيت سايس Neith Sais[47]"، وقد كُرِمت الإلهة "نيت " في معبدها في "سايس" بوصفها الإلهة "أثينا" المحاربة، ومن ناحية أخرى كُرِمت بوصفها "إيزيس" حارسة الموتى وسيدة الشفاء والدواء، وطبقا لبردية البهنسا فإن "إيزيس" في إقليم سايس عُرفت بـ"كاثيا" أي "نيت" المنتصرة[48]، وظهرت كذلك في التصويرات بهيئة أثينا المحاربة[49]، واقترنت "أثينا" اليونانية بالإلهة "ثيوريس" (تاورت-ثيوريس Thoeris حيث لم تُعبد أثينا على الإطلاق في أوكسيرنخوس بالشكل اليوناني؛ ولكن دائما بشكل ممزوج بالآلهة المصرية[50] حتى وإن جاء اسمها مباشرة (أثينا) في البردي[51].

والربة تاورت Taweret/*Tȝ-wrt* عُرفت في الإغريقية بثيوريس Thoeris كما ورد في البردي اليوناني، وقد ورد اسمها بأشكال مختلفة منها؛ Thyeris وThouris وToeris و Oueris و [Th]oueris[52]، ويبدو أن عبادة هذه الإلهة المزدوجة ثيوريس thoeris بدأت في الظهور بدءًا من العصر المتأخر، ويرجع أقدم دليل لعبادتها في مصر إلى القرن الخامس قبل الميلاد، واستمرت عبادتها حتى العصر البطلمي؛ بل وأخذت مكانتها في البانثيون للآلهة الرئيسة بدءًا من ذلك العصر، وذاع انتشارها في العصر الروماني وعرفت باسم الإلهة العظمى أو الإلهة الكبرى

---

[42] *Hdt. II.111* and 280-281; El-Sayed, R., *La déesse Neith de Saïs*, vol.2, Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1982, 665-674.

[43] Witt, R.E., *Isis in the Graeco - Roman World*, Thames and Hudson: London, 1971, 121-122.

[44] Dunand, Fr., *Lanternes greco-romaines d'Egypte*, in Dialogues Ancienne (2), 1976, 80-82.

[45] لمزيد من التفاصيل انظر:

Salmon, P., *La Politique Egyptienne d'Athenes VI et V siccl*, Mem.Acad.roy.de Belgique, Classe des Lettres, (65.3), Brussels, 1981.

[46] Vandier, J., *Une statuette de Touéris*, Revue du Louvre 12.5, 1962, 197–204; Meeks, D., *Génies, Anges, Démons en Egypte*, Sources Orientales (8), Paris, 1971, 52.

[47] El-Sayed, R., *La déesse Neith de Saïs*, 2.665–74; Quaegebeur, J., and others, *Athena, Neith and Thoeris in Greek Documents*', Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik 60, 1985, 218.

[48] Lafaye, G. '*Isis*', in Daremberg, C.V., and Saglio, E., Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines 3, 1, Paris, 1900, 577–86.

[49] Dunand, Fr., *Lanternes greco-romaines d'Egypte*, 80–82.

[50] Whitehorne, J. *The Pagan Cults of Roman Oxyrhynchus*, in W. Haase & H. Temporini (eds), Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt II 18.5, Berlin: de Gruyter, 1995, 3063.

[51] كما ورد في بردي اوكسيرنخوس :

*P.Oxy*.III 483.3-4; A.D 108; *P.Oxy*.III 579: A.D. 138; *P.Oxy*.XXXIV 2722.2-6: A.D.154; *P.Oxy*.VIII 1117.1-2,4-5: A.D 178; *P.Oxy*.L 3567.2-4: A.D.252; *P.Oxy*.X 1268.6-7: III A.D.

[52] Quaegebeur, J., *Athêna, Nêith and Thoêris*, 224.

Thea Megiste[53]، وكانت عبادتها منتشرة بين عامة الشعب، و مركز عبادتها في أوكسيرنخوس، وإن انتشرت عبادتها في كل الفيوم، وقد أطلق اسمها في 50 ق.م على الحي الذي تُعبد فيه بأكمله؛ الذي يحوي معبدها؛ ففيه ثالوث يتكون منها وإيزيس[54] وسيرابيس[55].

وقد عدَّ الأباطرة تلك الإلهة مصدر الحظ لهم، وحليفتهم في الانتصارات والحظوظ في شمال أفريقيا؛ ونقرأ في البردي أنهم كانوا يختارون عذراء في أوكسيرنخوس لانتخابها للمشاركة في موكب الحظ تجسيدًا للحظ المؤله للأباطرة[56].

**الامتزاج الفني والديني في التمثال النصفي:**

يوضح التمثال النصفي الكثير من الامتزاجات الفنية المصرية القديمة والرومانية، سواء من حيث الموضوع (الربة إيزيس الفرعونية- الربة تاورت الفرعونية-والربة منيرفا الرومانية) بمخصصات فنية فرعونية-رومانية للربة المركبة حيث؛ التاج الإيزي، الثعابين التي تلتف حول ذراعها وكذا البلطة (سمة فرعونية)، والزي الحربي الروماني، ومن أسفله الخيتون ذو الكتف الواحد؛ وتسريحة الشعر؛ كذلك تتضح التأثيرات الرومانية من خلال تسريحة الشعر الرومانية، وعُصابة الرأس، الواقعية في تصوير ملامح الوجه، وبخاصة في منطقة العين والجفن، وامتلاء الخدود، والفم الدقيق الصغير، والحاجبين الرفيعين، البلطة المزدوجة التى أُستبدلت بالرمح في تماثيل ثيوريس في كثير من الأحيان.

**التأريخ:**

سنعتمد في تأريخ هذا التمثال النصفي على عدد من المحاور:

**أولًا- المحور الأول: حجم التمثال النصفي طبقا لقانون بيانكوفسكي**

يعد حجم التمثال النصفي واحد من أهم طرق تأريخ البورتريهات في فن النحت الروماني طبقًا لقانون بيانكوفسكي؛ إذ تميزت أعمال النحت في مصر للبورتريهات بأنها كانت تصل إلى منتصف الكتفين، وتظهر جزءًا صغيرًا من الصدر، وتشمل الرأس والرقبة في العصر الأغسطسي، وضمَّ التمثال النصفي الأكتاف كاملة في العصر "الفيلافي"، وامتد ليظهر جزءًا من الذراعين صغيرًا في عصر "تراجان"، ومع مجئ العصر "الهادرياني" ظهر الصدر كاملًا. أما في العصر "الأنطونيني" فلقد صُورت البورتريهات بالصدر كاملا حتى منطقة الخصر، واستمر ذلك الحال في العصر "السيفيري" والنصف الأول من القرن الثالث؛ الذي تميَز بتصوير الذراعين حتى أعلى المرفق[57].

ومن ثم ينتمي هذا التمثال النصفي طبقًا لقانون بيانكو فسكي إلى نهاية القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث الميلادي، ولحصر الفترة التاريخية سنتجه إلى تسريحة الشعر وطريقة تنفيذ حدقة العين.

**ثانيًا- المحور الثاني: تقنية نحت حدقة وإنسان العين**

---

[53] Quaegebeur, J., *Athêna, Nêith and Thoêris*, 225.

[54] Quaegebeur, J., *Athêna, Nêith and Thoêris*, 219.

[55] Meulenaere, H. De., *Anthroponymes égyptiens de Basse Époque*, ChrEg (38), 1963, 217–219.

[56] P Mert. II

[57] حنان أبو الدهب، *الصور الشخصية المنحوتة في مصر الرومانية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1990، 249؛ عزيزة سعيد، *النحت الروماني*،123، 151.

من المعروف أن تقنية تنفيذ حدقة العين في أوائل القرن الثالث الميلادي كان يتم بعمل استدارة الحدقة بشكل ثلاثة أرباع دائرة، وذات حواف بارزة لتبدو في النهاية فيما يُعرف بالجفن المبطن "المنتفخ"، ويقوم الفنان بنحت حدقة العين بعمق باستخدام المثقاب؛ لتبدو كتجويف عميق "ثقب" في الحدقة من أعلى، مع الاهتمام بتصوير العيون متسعة لتبدو جاحظة؛ مما يُضفي على المنحوت واقعية شديدة، وهو ما يظهر جليًا في بورتريهات إيلاجابلوس Elagabalus (218-222م) في بدايات القرن الثالث الميلادي؛ إذ كانت العيون في نهاية العصر "الأنطويني" في نهاية القرن الثاني الميلادي تبدو مغلقة بعض الشئ[58]، ولم تتميز بالاتساع نفسه -اللاحق بعد ذلك- على الرغم من نحت إنسان العين بالمثقاب أيَضا-وبعمق في أعلى الحدقة، وعيون مبطنة[59]. وهى الطريقة نفسها التى اتبعها الفنان هنا في التمثال النصفي -محل الدراسة- ؛ إذ جاءت عيونه متسعة بشكل مبالغ فيه؛ لتضفي رهبة شديدة على التمثال، ربما لربطه بالوظيفة المحاربة له، مع جفون مبطنة من أعلى وأسفل، وجفون شديدة الاستدارة في شكل ثلاثة أرباع دائرة، ونُحِتَ إنسان العين بالمثقاب في أسفل الجفن العلوي أعلى العين؛ ومن ثم يؤكد تأريخ التمثال إلى أوائل القرن الثالث الميلادي.

## ثالثًا- المحور الثالث: طريقة نحت الشعر وتسريحته

التمثال النصفي -محل الدراسة- يُصور تكوينة نادرة لهيئة نادرة لإلهات في العصر الروماني، أولهم الربة "إيزيس" التي عُرفت إما بالشعر المجعد[60] أو الباروكة الفرعونية؛ ولكنها هنا لا تبدو بتلك الهيئة ولا ذاك؛ فقد ظهرت بتسريحة رومانية بدءا من الشكل المفلوق من الأمام والطول الذي ينسدل لنهاية خط الرقبة، والتقنية الناعمة التي تبدو كما لو كانت منحوتة وليست منفذة بالأزميل أو المثقاب. وبطبيعة الحال اختلفت أيضًا طرق تنفيذ الشعر من عصر لآخر، ومن جنس إلى آخر؛ ففي الوقت الذي استعمل فيه الفنانون المثقاب (بدلا من الأزميل) في نحت شعر الرجال في نهاية العصر "الأنطونيني" لتبدو الخصلات حادة؛ لُوحظ مع مطلع الربع الأول من القرن الثالث الميلادي بمجئ الإمبراطور "سيفيروس الإسكندر Severus Alexander" (222-235م)؛ اتجه الفنانون إلى استخدام الأزميل بدلًا من المثقاب في خبطات صغيرة[61]، ولم يهتموا بإبراز تفاصيل الشعر أو خصلاته الكثيفة[62]؛ وظهر شعر السيدات ليبدو ناعمًا مسترسلًا بدون تفاصيل كثيرة؛ ومن ثم يمكن حصر التمثال النصفي في الربع الثاني من القرن الثالث الميلادي.

## الخاتمة:

يُصور التمثال النصفي في الدراسة الربة إيزيس، وهي مقترنة بإحدى الربات المحاربات، وهو ما يبدو جليًا وواضحا من الزي الحربي، بالإضافة إلى التسلح بالفأس المزدوجة، وكان الاتجاه إلى الربة أثينا؛ ولكن البحث انحصر في امتزاج الربة أثينا بإلهتين اقترنت بهن في مصر، يحملن هيئة المحارب، والثعبان، والفأس المزدوجة، ولم يكن اقترانهن بإيزيس غريبًا.
فانحصرت الدراسة في الربتين "نيت Neith" و "تاورت Taweret"، ومن خلال المقارنات التى أكدتها الكتابات في البردي وبعض المنحوتات وأهمها على الإطلاق الحجر الأحمر؛ الذي يُصور أثينا في هيئتها الإغريقية؛ ولكنها تحمل الاسم "ثيوريس Thoeris" وهو الاسم الإغريقي للربة "تاورت" في هيئتها الإغريقية، اتضح أن هذا التكوين المركب هو للربة "إيزيس"، وتحمل معها في هيئتها أثينا-تاورت.

---

[58] عبد الحميد مسعود، *فن النحت الروماني*، القاهرة: د.ن، 2019، 249.
[59] عزيزة سعيد، *النحت الروماني*، 154.
[60] Apuleius, *Met*. XI, 3 translated by Griffiths, J. G., Apuleius of Madauros: The Isis-Book (Metamorphoses, Book. XI, Leiden, 1975.
[61] عبد الحميد مسعود، في فن النحت الروماني، القاهرة، 2019، 249؛ عزيزة سعيد، (د.ت)، 177.
[62] عزيزة سعيد، النحت الروماني من البدايات الأولى وحتى نهاية القرن الرابع الميلادي، الإسكندرية، (د.ت)، 176.

ويُحتمل أن هذا التكوين النادر للإلهة إيزيس- ثيوريس (أثينا-تاورت) يعود إلى الفيوم ومدينة أوكسيرونخوس؛ حيث كانت تعد مركزًا مهمًا لعبادة thoeris أو تاورت المصرية، بالإضافة إلى عبادة "إيزيس" نفسها هناك كما يستدل من البردي اليوناني، ووجود كاهنات لإيزيس في التصاوير الرومانية، بالإضافة إلى معبد للثالثوث سيرابيس، وإيزيس و ثيويريس وربما كان الغرض من هذا التمثال الرمز إلى الأمومة؛ التى ترمز إليها إيزيس والثعابين التي وُلدت من سوائل إلهية "عند إيزيس ونيت "، أو ربما كان الغرض منه الحماية من شر الثعابين التى تم ترويضها على يديها.
وأخيرًا توصلت الدراسة إلى تأريخ التمثال بالفترة الرومانية وتحديدا النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، طبقا لمحاور ثلاثة (طريقة نحت إنسان العين، وتسريحة الشعر وحجم التمثال) بالإضافة إلى انتشار عبادة تلك الإلهة مقترنة مع الربة إيزيس في ثالوث سيرابيس وإيزيس وثيوريس في تلك الفترة تحديدًا في منطقة الفيوم؛ ومن ثم نسب التمثال إلى هذه المنطقة.

## قائمة المراجع:

### أولا المراجع العربية


- بهية شاهين، *الفنون الصغرى في العصرين اليوناني والروماني*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2007.
- حنان أبو الدهب، *الصور الشخصية المنحوتة في مصر الرومانية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1990.
- عبد الحميد مسعود، *في فن النحت الروماني*، القاهرة، 2019.
- عزيزة سعيد، *النحت الروماني من البدايات الأولى وحتى نهاية القرن الرابع الميلادي*، الإسكندرية، (د.ت).
- وفاء الغنام، *وسائل التعبير الفني عن الآلهة المصرية في مصر البطلمية والرومانية*، رسالة ماجستير، غير منشورة، الإسكندرية، 1985.


### ثانيا المراجع الأجنبية


- ----------, *Late Egyptian and Coptic Art*, An Introduction to the Collection in the Brooklyn Museum, Brooklyn, N.Y.: The Brooklyn Museum, 1974.
- Adriani, A., Annuaire Du Musee Greco-Romain, Alexandrie: Imprimerie de la Société de Publications Égyptiennes, 1940.
- Adriani, A., *Repertorio D' Arte dell'Egitto Greco-Romano*, II, Palermo: Fondazione 'Ignazio Mormino' del Banco di Sicilia, 1961.
- Bagnall, R., *Roman Egypt, A History*, New York: Cambridge University Press, 2021.
- Dasen, V., *One God May Hide Another: Magical Gems in A Cross-Cultural Context*, in Endreffy,K. and others (eds.), Magical Gems in Their Contexts, Proceedings of the International Workshop held at the Museum of Fine Arts, Budapest 16–18 February 2012, Rome: L'Erma di Bretschneider, 2019, 47-58.
- Dunand, Fr., *Religion Populaire en Egypte Romaine, les terres cuites isiaques du Musee du Caire*, EPRO 76, Leyde 1979.
- Edgar, C.C., *Catalogue Generale des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire*: Greek Bronzes Sculpture, Cairo, 1904.
- El-Sayed, R., *La déesse Neith de Saïs*, Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1982.
- Evans, A., *the Palace of Minos at Knossos*, Vol. I, London, 1921.
- Gazda, E. K., *Karanis: An Egyptian Town in Roman Times, Discoveries of the University of Michigan Expedition to Egypt* (1924-1935), Ann Arbor: Kelsey Museum publication, 1983.

- Jouguet P., *Rapport sur deux missions au Fayôum*, In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, (46.3), 1902, 346-359.
- Koponen, A.K., *Egyptian Cults in Pompeian Domestic wall Paintings*, in Berg, R., and others (eds.), *Tangible Religion, Materiality of Domestic Cult Practices from Antiquity to Early Modern Era*, Act Institute Romani Finlandiae vol.(49), Roma: Institutum Romanum Finlandiae, 2021, 177-208.
- Lafaye, G. '*Isis*', in Daremberg, C.V. and Saglio, E., *Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines* 3, 1, Paris: Librairie Hachette et C, 1900.
- MacGillivray, A.J., "*The Minoan Double Axe Goddess and Her Astral Realm*", In Kanta, A., and Giannikouri, A. (eds.), Athanasia: The Earthly, the Celestial and the Underworld in the Mediterranean from the Late Bronze Age and the Early Iron Age, Rhodes: International Archaeological Conference, 2009, 115-126.
- Malaise, M., *Le basileion, une couronne d'Isis : origine et signification*, in Claes, W. Hendrickx, St. and de Meulenaere, H., (eds.), El Kab and Beyond, Studies in Honour of Luc Limme Orientalia Lovaniensia Analecta, (191), Louvain, 2009, 445-461.
- Mathew, H., *The Double-axe*, A Contextual Approach to the Understanding of a Certan Symbol in the Neopalatial Period, Oxford Journal of Archaeology 29(1) 2010, 35-55.
- Meeks, D., *Génies, Anges, Démons en Egypte*, Sources Orientales (8), Paris: du Seuil, 1971, 18-84.
- Meulenaere, H. De., *Anthroponymes égyptiens de Basse Époque*, ChrEg (38), 1963, 213-219.
- Milne, J. G., *the Leaden Token-Coinage of Egypt Under The Romans*, Numismatic Chronicle (8), 1908, 287-310.
- Omran, W., *The Cult of Heron in Egypt*, Journal of Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University, vol.9, 2015, 206-225.
- Perdrizet, P., *Bronzes Grecs d'Égypte de la collection Fouquet*, Paris: Bibliothèque d'art et d'archéologie, 1911.
- Quaegebeur, J., et al., *Athena, Neith and Thoeris in Greek Documents'*, Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik 60, 1985, 217-232.
- Reinach, S., *Répertoire de la statuaire Grecque et Romaine*, vol.2, Paris: E. Leroux, 1913.
- Retief, F.P., and Cilliers, L., *The Death of Cleopatra*, Acta Theologica (26.2), 2006, 79-88.
- Richter,G.,M.,A., *Greek, Etruscans and Romans Bronzes, The Metropolitan Museum of Art*, New York:Gilliss Press, 1915.
- Römer, C., *The Gods of Karanis "or" Heron Is Not Heron New Images, and New and Old Texts*, Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik (200), 2016, 481-491.
- Rondot, V., *Derniers Visages des Dieux de l'Egypte, Iconographies, Panthéons et Cultes dans le Fayoum hellénisé des IIe-IIIe siècles de notre ère*, Paris: Sorbonne Pups, 2013.
- Salmon, P., *La Politique Egyptienne d'Athenes VI et V siccl, Mem.Acad.roy.de Belgique, Classe des Lettres*, (65,3), Brussels, 1981. https://www.persee.fr/doc/reg_0035-039_1965_num_78_371_3851_t2_0657_0000_2
- Savvopoulos, K., *Alexaderian Sculpture in the Greco-Roman Museum*, edited by Savvopoulos, K., and Bianchi, R.S., Alexanderia: Bibliotheca Alexandrina Cataloging-in-Publication Data, 2012.
- Tallet, G., and Zivie-Coche, C., *Imported Cults in The Oxford Handbook of Roman Egypt*, Riggs, Ch., Published to Oxford Handbooks Online: Nov-2012.

- Vandier, J., *Une statuette de Touéris*, Revue du Louvre (12.5), 1962, 197–204.
- Wagner, C. and Boardman, J., *A Collection of Classical and Eastern Intaglios, Rings and Cameos*, Oxford: BAR publishing, 2003.
- Weiß, C. , *Ausgewählte Gemmen der Sammlung Hansmann, in Zauber in edlem Stein Antike Gemmen, Die Stiftung Helmut Hansmann, Forschungen der Staatlichen Antikensammlungen und Glyptothek*, II, Wünsche, R., (ed.), Lindenberg im Allgäu: Sidestoe press, 2010.
- Whitehorne, J., *The Pagan Cults of Roman Oxyrhynchus*, in Haase, W. and Temporini, H., (eds), Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt II 18.5, Berlin: de Gruyter, 1995.
- Witt, R.E., *Isis in the Graeco - Roman World*, London: Thames and Hudson, 1971.


**ثالثا مواقع الانترنت**


**https://blogs.warwick.ac.uk/numismatics/entry/lead_tokens_depicting/**

**https://rpc.ashmus.ox.ac.uk/coins/4/15213**

**https://art.thewalters.org**

**https://papyri.info/search?SERIES=P.Merton**

**http://163.1.169.40/cgi-bin/library** **(P.Oxy)**

**الصور والاشكال**

**(لوحة 1-1)**

**(لوحة 1-2)**

(لوحة 1-3)

(لوحة 1-4)

(لوحة 2-1)

(لوحة 2-2)

(لوحة 2-3)

(لوحة 2-4)

(لوحة 3-1)

(لوحة 2-5)

(لوحة 3-2 تفصيل)

(لوحة 3-2)

(لوحة 4-1)

(لوحة 4-2)

(لوحة 4-3)

(لوحة 4-4)

(لوحة 5-1)

(لوحة 5-2)

(لوحة 5-3)

(لوحة 5-4)

(لوحة 5-5)

(لوحة 5-6)

(لوحة 6-1)

(لوحة 6-2)

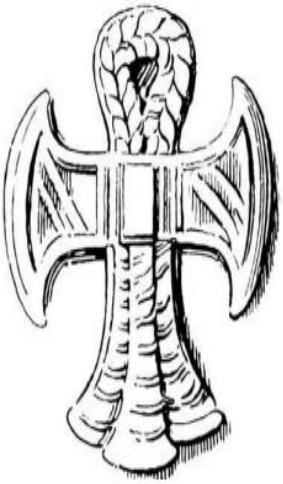

(لوحة 7-1)

(لوحة 7-2)

(لوحة 7-3)